

العطاء المنظم والمجتمع المدني في المجتمع العربي

الدوافع • الخصائص • التحديات

ورقة معلومات

2023

تأسست **قدرة** - شبكة المتبرعين العرب من قبل مجموعة من رجال ونساء الأعمال من المتبرعين البارزين في المجتمع العربي، بهدف تطوير العطاء المنظم والمهني بشكل استراتيجي في المجتمع العربي. مؤسسو الشبكة الستة هم: وليد عفيفي، عارف بشير، راني حاج يحيى، ريم وعماد يونس، وإبراهيم الناصرة، أدركوا قوة الروابط، والتعلم المشترك، والتعاون لتحقيق نتائج مهمة في هذا المجال، فضلاً عن مسؤوليتهم في خلق **مجتمع متكافل ومتماسك اجتماعياً من خلال العطاء الاستراتيجي والمدروس.**

الفكرة الكامنة من وراء تأسيس قدرة هي أنّ **وجود شبكة ذات نشاط متشعب يؤدي إلى زيادة نطاق التبرعات وتأثيرها**، وخصوصاً في ظلّ الاحتياجات الكثيرة والمتنوعة لهذا المجتمع. كذلك، يزيد عمل الشبكة من الإحساس بالانتماء والتماسك الاجتماعي لدى أعضائها الذين يشكّلون اليوم مجموعة رائدة.

الشبكة هي منظمة تُعلّم وتعلّم وتعزّز مجال العطاء المنظم العربي من خلال محوري نشاط: (1) **أعضاء الشبكة** - تواصل وإنشاء روابط بين المتبرعين مع دعم أعضاء الشبكة في سيرورات تبادل المعرفة، وتقديم الاستشارة، والتوجيه للعطاء الهادف والاستراتيجي؛ (2) **المعرفة والتعاون** - إنتاج معلومات جديدة عن العطاء المنظم العربي وتطوير سيرورات عمل مهنية مقابل المنظمات غير الربحية والهيئات الحاصلة على منح، من خلال التعاون مع هيئات ومؤسسات خاصة، ورسمية، ومحلية، إلى جانب منظمات أخرى في إكو-سيستم العطاء المنظم، سواء المحلي أو الدولي.

قدرة هي جزء من المجتمع المدني العربي، ولكنها تدرك أيضاً مسؤوليتها ودورها الفريد في تعزيز منظمات المجتمع المدني العربية الأخرى. أدى النهج متعدد القطاعات، الذي تأسست الشبكة وفقه، إلى توجيه أنظار وجهود قيادة القطاع التجاري نحو المجتمع المدني، وتعزيز حوار مثمر مع القطاع العام. ينعكس هذا النهج في المشاركة النشيطة للشبكة في الفترة الأخيرة في عدّة مبادرات لجمع مندوبين عن الوزارات الحكومية، وصناديق الدعم، ومنظمات المجتمع المدني، بهدف **تعزيز البنى التحتية للمجتمع المدني العربي، وخصوصاً المنظمات التي تقدّم الخدمات، وربطها بالشكل الأمثل مع أموال التبرعات وصناديق أموال الدولة على حدّ سواء.**

قدرة هي مبادرة فريدة ورائدة يشارك فيها قادة بارزون في قطاع الأعمال في المجتمع العربي ويسخّرون قوتهم الاقتصادية، والتجارية، والمعرفة التي تراكمت لديهم، وشبكة علاقاتهم، من أجل التأثير بشكلٍ مدروس واستراتيجي على حالة المجتمع العربي، الذي يعاني من **ارتفاع معدلات الفقر، ومن الإقصاء، وانعدام الفرص للحراك الاجتماعي والاقتصادي، وتحديات مهمة أخرى.**

تضمّ الشبكة حالياً 31 رجل وامرأة أعمال عرب، ولا زال الباب مفتوحاً لانضمام آخرين. أحمد مهنا هو مدير عام الشبكة، وهو ناشط اجتماعي وخبير في تنمية القيادات الاجتماعية، والتطوع المجتمعي، والعطاء. مهنا حاصل على درجة البكالوريوس في القانون وإدارة الأعمال، ودرجة الماجستير في إدارة مؤسسات غير ربحية.

هدف هذه الورقة



تم إنتاج هذه الورقة كجزء من برنامج عمل واسع يهدف إلى إنتاج وإتاحة المعلومات التي تنتج عن نشاط قدرة كممثلة قطاع ناشئ ومؤثر. منذ تأسيس شبكة المتبرعين العرب قبل عامين، تبلورت معرفة جديدة وحديثة، سواء حول العطاء في المجتمع العربي، أو المجتمع المدني العربي. يمكن استخدام هذه المعلومات الجديدة من قِبَل جهات لها علاقة بالعطاء المنظم - المحلية منها والدولية، أو الوزارات الحكومية، والسلطات المحلية، ومنظمات المجتمع المدني، عند رغبتها بالتعرّف على الاحتياجات الفريدة للمجتمع المدني العربي، سواء على صعيد العطاء المنظم، أو على الصعيد الاجتماعي. ستفتح هذه المعلومات الباب لحوار معمق وقابل للتطور، يكون فيه لأصوات أعضاء الشبكة دور مهم في بناء الحلول المناسبة للمشاكل المعقدة التي تواجه المجتمع العربي. **ننقل ثمار المعرفة التي نتجت عن شبكة قدرة وشركائها كهدية من أعضاء الشبكة لحقل العطاء الاستراتيجي، وكدعوة للنقاش لأيّ جهة تهتمّ بتطوير المجتمع المدني العربي، والمجتمع المدني في إسرائيل ككلّ.**

هذه الورقة هي أول منتج عام تنتجه الشبكة، وتتضمن معلومات أولية حول موضوعين أساسيين يهتمان أعضاءها: العطاء المنظم العربي، والمجتمع المدني العربي في إسرائيل.

1 || العطاء المنظم في المجتمع العربي

لا يزال مجال العطاء المنظم المؤسسي والاستراتيجي في المجتمع العربي في إسرائيل في أولي مراحلها، وبالتالي، هناك القليل جدًا من المعلومات والبيانات الرسمية حوله. في الوقت نفسه، العطاء الاجتماعي التقليدي في المجتمع العربي - وإن كان بدوافع دينية أو غيرها - ليس بالأمر الجديد، وله جذور مجتمعية عميقة. كجزء من عملية بناء مجال العطاء المنظم المؤسسي والاستراتيجي، بدأت قدرة في جمع المصادر المكتوبة الموجودة، بالتوازي مع جهودها لتطوير مجالات معرفة جديدة.

أ. دوافع العطاء في المجتمع العربي

أحد أهم دوافع العطاء المنظم والأعمال الخيرية في المجتمع العربي هو الدين. تشير الدراسات إلى أنه يزداد معدل التبرع في إسرائيل مع ازدياد مستوى التدين¹. وُجد أيضًا لدى العرب (المسلمين والمسيحيين) أنّ معدل التبرع أعلى لدى المتديّنين جدًّا، مقارنةً بالآخرين. وفقًا للديانة الإسلامية، وهي ديانة الغالبية العظمى من العرب في إسرائيل (82.9%)²، الزكاة هي فريضة دينية، وواحدة من الأركان الخمسة للديانة الإسلامية. وفقًا للقرآن، على كلّ مسلم أن يدفع الزكاة - وهي صدقة إلزامية مرّة واحدة في السنة. يشدّد القرآن الكريم على أهميّة هذا الفرض الأساسيّ لأنّه يولّد التضامن بين الأغنياء والفقراء، ويسهم بارتقاء الإنسان الذي ينغمس معظم الوقت في أمور مادية إلى درجات روحانية أعلى. يضمن الالتزام بفرض الزكاة الرخاء الاقتصاديّ والغنى، كما أنّ الإنسان يضمن لنفسه أدوات تساعد في هذا العالم، وإنّما أيضًا في الآخرة.



الدافع
الديني

تُشجّع الديانة المسيحية أيضًا المؤمنين على الاهتمام بالإحسان باعتباره ركيزة مهمة من أركان العبادة المسيحية، حيث إن العهد الجديد يشجّع العطاء الطوعيّ ومن دافع صحيح، ويُظهر أنّ هذا العطاء يفيد المتلقي والمتبرع. وفقًا للكتاب المقدّس، فإنّ العطاء بالدافع الصحيح مطلوب إذا أراد المرء أن تكون صلواته مقبولة لدى الله، الذي يقدر أولئك الذين يساعدون المحتاجين بسخاءٍ ويعتبر نفسه مدينًا له. وفقًا لهذا الاعتقاد، يعلّمنا العهد الجديد أنّ الله نفسه يكافئ المتبرعين.

النمط الشائع اليوم للعطاء بحكم الوصايا الدينية هو التجنّد لمرّة واحدة لمساعدة شخص أو مجموعة في محنة. عادةً ما يتمّ تنظيم هذا النمط من السلوك من قِبَل منظمات خيرية مختلفة تعمل في إطار الحركات الدينية. مع ذلك، وفقًا لنتائج دراسة جديدة فحصت كيف يتمّ التعبير عن التصوّرات الدينية في العطاء المنظم العربيّ الناشئ في إسرائيل في السنوات الأخيرة³، يمكننا أن نرى التطوّر التدريجيّ للعطاء المنظم والمؤسسيّ لدى رجال ونساء الأعمال، والعائلات الثرية في المجتمع العربيّ، التي يعزو بعض منها عطاءها المنظم المؤسسي للواجبات الدينية.

1 شמיד، ه' وروديك، أ' (2009). فيلنتروفيت העילית בישראל: מאפיינים, מניעים ודפוסי תרומה. ירושלים: המרכז לחקר הפילנתروفיה בישראל, האוניברסיטה העברית בירושלים.

2 חדאד חאג' יחיא, נ' ח'לאילה, מ' רודניצקי, א' ופרג'ון, ב' (2021). שנתון החברה הערבית בישראל. המשרד לשוויון חברתי, המרכז הישראלי לדמוקרטיה.

3 מוהנג, א', קמר, נ' (2002). כיצד תפוסות דתיות באות לידי ביטוי בפילנתרופיה הערבית בישראל, בית הספר לעבודה סוציאלית ולרווחה חברתית, האוניברסיטה הערבית (טרם פורסם).



المجتمع العربي في إسرائيل هو مجتمع أقلية (حوالي 21% من السكان) له خصائص فريدة. يعيش معظم أفراد المجتمع العربي في بلدات عربية هامشية مُصنّفة في العناقد الدنيا من الناحية الاجتماعية-اقتصادية⁴. تعاني الأقلية العربية من عدم المساواة ومن فجوات كبيرة مقارنة بالمجتمع اليهودي في مجالات التشغيل، التعليم، المسكن، والبنى التحتية، مما يخلق فجوات كبيرة في الفرص المتاحة، والفقير، وجودة الحياة⁵. تنبع هذه الفجوات من عدّة عوامل، منها عدم المساواة البنيويّ في توزيع الميزانيات الحكومية، مما يخلق مساحة تدعو إلى العطاء المجتمعيّ، والتطوّع، وإنشاء منظمات المجتمع المدنيّ، ومنظمات العطاء المنظمّ⁶ التي تسعى إلى زيادة المساواة وتطوير المجتمع. بالفعل، يتبيّن أنّ الدافع الأساسيّ للعديد من نشاطات المتبرّعين العرب الجدد هو تطوير المجتمع العربيّ في إسرائيل، وتطوير التعليم فيه، وتطوير فرص العمل، وغيرها⁷.

إلى جانب الفجوات الكبيرة التي تحقّز على العمل، في العقدين الماضيين كان هناك تحوّل كبير، وهو ظهور طبقة وسطى عربية متنامية تزداد قوتها⁸ والتي تشمل فئة من رجال ونساء الأعمال الناجحين، كما بدأ انفتاح المجتمع العربيّ، الذي كان في يوم من الأيام تقليديًا ومحليًا للغاية، إلى تأثيرات عالميّة وغربيّة. عجلت هذه التأثيرات ظهور جيل جديد من رجال ونساء الأعمال العرب الذين يشاركون في الاقتصادين، الإسرائيليّ والعالميّ، ويتأثرون أيضًا بالحوار الآخذ بالتطوّر مع مؤسّسات العطاء المنظمّ اليهوديّة في إسرائيل وحول العالم. ازداد الوعي بين أعضاء هذه المجموعة لقدرة العطاء المنظمّ المؤسسي والاستراتيجي على رفع قدراتهم الاقتصادية والتجارية لصالح تعزيز تغيير اجتماعي في مجتمعاتهم الأصليّة. بهذا الشكل، بدأ يظهر المزيد من العطاء المنظمّ المؤسسي والاستراتيجي لدى رجال ونساء الأعمال العرب، وهو اتّجاه بدأ حتّى قبل تأسيس شبكة قدرة، وآخذ بالازدياد بشكل كبير منذ تأسيسها.

بالإضافة إلى تطوير المجتمع العربيّ وتلبية فريضة الإحسان للمحتاجين، وجدت دراسات⁹ أفضلّيات واضحة للعطاء المنظمّ للمتبرّعين أيضًا. من المنظور النفسي، يمنح العطاء شعورًا جيّدًا وبتيح للمتبرّعين وسيلة إضافية لتحقيق الذات¹⁰. بالإضافة إلى ذلك، يُعزّز العطاء المنظمّ شعور المتبرّعين بالانتماء للمجتمع الذي يعيشون فيه ويتبرّعون له، وهو جانب مهمّ، خصوصًا لدى رجال ونساء الأعمال الناجحين الذين يأتون من المجتمعات المستضعفة ويعيشون فيها.



4 حداد حغا' يحياء، ن. (2017). الحברה العرّبية في إسرائيل: تموننت מצב חברתית-כלכלית ומבט לעתיד. המשרד לשוויון חברתי، המכון הישראלי לדמוקרטיה.

5 اشקר، أ. والموغ-بر، م. (2022). نتيנה בקרב מיעוט בעת משבר: תרומה והתנדבות בחברה הערבית בישראל במשבר הקורונה. המכון לחקר החברה האזרחית והפילנתרופיה בישראל.

6 Andreoni, J., Payne, A. A., Smith, J., & Karp, D. (2016). Diversity and donations: The effect of religious and ethnic diversity on charitable giving. *Journal of Economic Behavior & Organization*, 128, 47-58.

7 מוהנא, א. וקמר נ. (2022).

8 חידר עזיז, (2021), מעמד הביניים הערבי-פלסטיני החדש בישראל: היבטים כלכליים, חברתיים-תרבותיים ופוליטיים.

9 מוהנא, א. וקמר נ. (2022).

10 Rushton, J.P. (1980). *Altruism, socialization and society*. Englewood Cliffs NJ: Hall-Prentice. Rushton suggests that people achieve self fulfillment by giving to others.

ب. خصائص العطاء المنظم العربي

كما ذكر، لا يزال العطاء الاستراتيجي في المجتمع العربي في مراحله الأولى، ويشكّل الاستثناء، ولكن جذور العطاء المنظم العربي متجذرة في القيم المجتمعية، والدينية، والتقاليد. لذلك، **للعطاء المنظم في المجتمع العربي خصائص تجمع بين العطاء التقليدي والعطاء الاستراتيجي: العطاء التقليدي** هو العطاء بين الأشخاص على المستوى الشخصي ويهدف إلى مساعدة شخص أو عائلة محتاجة، ويكون عادةً عطاءً لمرة واحدة أو عرضي. عادة ما يكون هذا العطاء غير موثوق، وغير مُعلن، ولا يزعم أنه يلبي أيّ مؤشرات أداء، أو أنه يُحدث تغييرًا اجتماعيًا على مستوى طويل الأمد. العطاء الاستراتيجي يكون عادةً عطاءً تنظيميًا وطويل الأمد، في إطاره يتبرّع المتبرّع لمنظمة تروّج لهدف اجتماعي يتماهى المتبرّع معها، بهدف إحداث تغيير معين، مع تحديد أهداف، وفحص الفعالية، والاعتماد على التعاون بين المتبرّعين مع بعضهم، وبين المتبرّعين ومؤسسات، وغير ذلك.

التبرّع على المستوى المحلي

يتميّز المجتمع العربي بالمحلية بدرجة عالية، وهو أمر مهمّ للغاية لإحساس الفرد بالهوية، ولتصوّراته الاجتماعية. غالبًا، وعلى الرغم من أنه يمكن ملاحظة تغييرات في هذه القضية مؤخرًا، فإنّ المواطنين العرب في إسرائيل يعيشون طوال حياتهم في نفس المنطقة (أو في بلدة زوجاتهم/أزواجهن) وداخل نفس المجتمع المحلي الذي يشكّل المرجعية الثانية للشخص، بعد الانتماء العائلي. تؤثر هذه الخاصية أيضًا بشكل طبيعي على العطاء، التقليدي والاستراتيجي على حدٍ سواء، بحيث يتم استثمار العطاء في كثير من الأحيان بشكل أساسي في تطوير المجتمع المحلي الذي يعيش فيه المتبرّع، وفي دعم المنظمات التي تعمل فيه. بالإضافة إلى ذلك، يريد المتبرّعون رؤية نتائج إيجابية لتبرّعاتهم على المدى القصير نسبيًا، ويريدون التبرّع لمن يمكن الوثوق بهم لاستخدام الأموال لأهداف جيّدة، ولذلك من الأسهل القيام بذلك مع أشخاص مألوفين للمتبرّعين.

التبرّع في أوقات الأزمة

التبرّع في أوقات الأزمة شائع في المجتمع العربي، وهو أكثر شيوعًا من العطاء التنظيمي-الاستراتيجي، سواء من حيث النطاق، أو من حيث أهداف التبرّع. عادةً ما يتم دفع هذه التبرّعات من مبادرات اجتماعية تديرها غالبًا جمعيات وحركات دينية تهدف إلى توفير حلول للاحتياجات الاجتماعية في أوقات الأزمات.¹¹ يختار المتبرّعون العرب، الذين غالبًا ما يرون أنفسهم جزءًا لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني والأمة العربية، التعبير عن تضامنهم مع شعبهم ووطنهم من خلال العطاء في أوقات الأزمة، مثل مساعدة اللاجئين السوريين، أو حشد الدعم من أجل سكّان غزّة، وكذلك التعبئة الواسعة النطاق التي شهدناها لدعم المستضعفين والمحتاجين في المجتمع العربي خلال وباء الكورونا.

النقل بين الأجيال

المتبرعون الجدد في المجتمع العربيّ الذين يتصرّفون بعقلانيّة، وحكمة، ومهنيّة فيما يتعلّق بتبرّعاتهم، والذين يضعون أهدافًا للتبرّعات وقيسون إنجازاتهم – يعتبرون أنفسهم مكملين لدرب آبائهم وأجدادهم.¹² كجيل أوّل للعتاء الاستراتيجي، تعني الاستمراريّة أن عطاءهم يحقّق القيم الإنسانيّة أو التقليديّة التي تلقوها من أفراد أسرهم عندما كانوا أطفالًا.

مجالات العطاء

مجال العطاء الرئيسيّ الذي يساهم فيه المتبرعون الجدد في المجتمع العربي هو التعليم. بالنسبة للأقليّة العربيّة، يُنظر إلى التعليم على أنّه الأداة الأكثر فعاليّة للحراك الاجتماعيّ وتطوير الكفاءة في المجتمع. مجال آخر للعتاء هو المؤسّسات الدينيّة حيث تهدف العديد من التبرّعات في المجتمع العربيّ إلى دعم المساجد والكنائس. العطاء المنظّم العربيّ حسّاس للأزمات والمحن في العالم العربيّ، ويدعم أيضًا مناطق أخرى، مثل الضفّة الغربيّة وعزّة، ويدعم مجالات متعدّدة، مثل دعم اللاجئين السوريّين.

مجال محدود وفي مراحلّه الأولى

على الرغم من الإنجازات الكبيرة التي تحقّقت في السنوات الأخيرة، لا يزال العطاء المنظّم العربيّ في مراحلّه الأولى، ولا يزال نطاق العطاء متواضع (خاصّةً مقارنةً بنطاق العطاء المنظّم اليهوديّ في إسرائيل وحول العالم)، ولا يزال يشقّ طريقه ويتعلّم أساليب العمل المرغوبة التي تعبّر عن هويّته الفريدة. تأسيس قدرة هو أحد نتائج هذا البحث.

ت. التحديات التي تواجه العطاء المنظم العربي

تأسست شبكة قدرة بسبب إدراك التحديات الكبيرة التي تواجه العطاء المنظم العربي في إسرائيل، حيث أنّ العطاء المنظم كأداة للتغيير الاجتماعيّ هو مجال فيه العديد من التحديات، وخصوصًا عندما يكون موجّهًا لمجموعة أقلية. بصرف النظر عن التحديات البنيويّة في هذا المجال، مثل علاقات القوة، والتبعية، والشرعية، والمسؤولية، والشفافية، تُظهر تجربة شبكة قدرة أنّ العطاء المنظم العربي يواجه تحديات فريدة أيضًا:

الحجم والقوة

التحديّ الكبير الذي يواجه العطاء المنظم العربيّ هو حقيقة أنّه يواجه أنظمة علاقات قوّة متعارضة. من ناحية، نشأ العطاء المنظم العربيّ داخل المجتمع العربيّ المستضعف، ويهمّه جدًّا العمل من أجله. ولكن، احتياجات المجتمع العربيّ وتحدياته عالية مقارنةً بالقدرة الاقتصادية للمتبرعين العرب، وهذا يخلق أحيانًا توقّعات مفرطة من المجتمع. من ناحية أخرى، في حقل العطاء المنظم، لدى المتبرّعين اليهود في إسرائيل وحول العالم أيضًا توقّعات هائلة من العطاء المنظم العربيّ لا تتناسب مع حجم التبرّعات العربيّة، والتي هي أصغر بكثير. القيمة المضافة لشبكة قدرة هي طموحها لتسخير الاهتمام الكبير الذي يثيره المتبرّعون العرب في مجال العطاء المنظم المحليّ والدوليّ من أجل تجنيد متبرّعين إضافيين وجدد للنهوض بالمجتمع العربيّ.

التعلّم أثناء العمل

بسبب طبيعة العمل المنظم العربيّ الفنيّة والأوليّة، تراكمت خبرة قليلة جدًّا في هذا المجال التي يمكن التعلّم منها، مقارنةً على سبيل المثال، بالعطاء المنظم اليهوديّ، واليهوديّ-أمريكيّ بشكلٍ خاصّ، الذي له تاريخ طويل يكمن التعلّم منه. بالطبع، يتعلم العطاء المنظم العربيّ أيضًا من تجربة المتبرّعين اليهود وغيرهم في إسرائيل وحول العالم، لكن الاحتياجات التي يواجهها العطاء العربيّ فريدة من نوعها من حيث كونه عطاءً لأقلية عربيّة في دولة يهوديّة، مع كلّ التعقيدات التي تنطوي عليه، وأيضًا من حيث نموه من مجتمع فقير جدًّا وضعيف. بسبب كونه كذلك، فهو رائد في هذا المجال ويحتاج إلى التعلّم أثناء العمل.

بناء شراكات وعلاقات ثقة

يطمح العطاء المنظم لإنشاء علاقات عميقة مع المجتمع الذي نشأ فيه ويعمل من أجله، ومع شركاء وذوي شأن. لذلك يواجه العطاء المنظم العربيّ تحديًا كبيرًا، وهو التعامل مع الشكوك التي تنشأ من المجتمع العربيّ فيما يتعلق بدوافع وشرعية المتبرّعين العرب. في الوقت نفسه، فإنّ المجتمع العربيّ هو أقلية تعاني من عدم المساواة البنيويّة والإقصاء من معظم مراكز السلطة في إسرائيل، ولديه علاقة معقّدة للغاية مع المؤسسة الرسميّة التي تميّز بعدم الثقة

المتبادلة. يطرح هذا التحدي مهمّتين رئيسيّتين للعطاء المنظّم العربيّ: أوّلاً، يجب أن يخلق علاقات عمل صحيحة وقائمة على الثقة المتبادلة مع مختلف الجهات الفاعلة (الوزارات الحكوميّة، والأجسام التجاريّة، والسلطات المحليّة، وما إلى ذلك)، وثانيًا، يجب أن يجد دوره في الجهود الرامية إلى سدّ الفجوات الناجمة عن الإهمال الطويل الأمد والمعاملة التمييزيّة من جانب الدولة.

ضعف المجتمع المدنيّ العربيّ



منظّمات المجتمع المدنيّ هي رافعة لإحراز تغيير كبير في المجتمع بشكلٍ عامّ، وبين مجموعات الأقلّيّة بشكلٍ خاصّ. ولكن لأسباب متنوّعة (انظر الفصل التالي)، لا يتمّ استفاد هذه الرافعة في المجتمع العربيّ بتعزيز الأهداف الاجتماعيّة والاقتصاديّة. منظّمات المجتمع المدنيّ العربيّة قليلة، وضعيفة، وصغيرة، ومحليّة جدًّا مقارنةً بمنظّمات المجتمع اليهوديّ. يستثمر العطاء المنظّم العربيّ اليوم بشكلٍ خاصّ المنظّمات التي تدفع المجتمع العربيّ قدمًا، أيّ، المنظّمات الأهليّة العربيّة و/أو المنظّمات القطريّة المشتركة. إذًا، يؤثّر ضعف هذه المنظّمات على قدرة العطاء المنظّم الاعتماد عليها في قيادة التغييرات التي يسعى إلى تعزيزها. تستغلّ شبكة قدرة علاقاتها مع العطاء المنظّم اليهوديّ في إسرائيل والخارج، وكذلك مع الوزارات الحكوميّة ذات الصلة من أجل تعزيز برامج لتنمية المجتمع المدنيّ العربيّ.

تعزيز التطوّع النّشط للمتبرّعين والأشخاص المؤثّرين في المجتمع العربيّ كأعضاء في مجالس إدارة المنظّمات القطريّة والمحليّة



يزيد العطاء المنظّم من تأثير تبرّعاته بفضل علاقاته في مجالس إدارة المنظّمات، والصناديق، والهيئات الأخرى. هناك عدد قليل جدًّا نسبيًّا من المندوبين العرب في مجالس إدارة منظّمات المجتمع المدنيّ، وفي مجالس إدارة المنظّمات الجماهيريّة، وفي مواقع النفوذ الأخرى. يعود السبب من وراء ذلك إلى شقّين: من ناحية، هناك وعي منخفض في المجتمع العربيّ لأفضليّات وتأثير مثل هذه المناصب، وتقدير منخفض بالنسبة لمن يشغلونها، ومن ناحية أخرى، هناك إقصاء، حتى لو كان غير واعٍ، من جانب المنظّمات.

2 || المجتمع المدنيّ العربيّ

أ. خلفية

إحدى استراتيجيات قدرة هي إتاحة الوصول إلى معلومات، وبيانات، وأفكار واستنتاجات عالية الجودة، إيمانًا بأنّ هذه المعلومات يمكن أن تؤدي إلى العمل والتغيير. يتضمّن هذا الفصل معلومات أوليّة عن طبيعة وتحديات المجتمع المدنيّ العربيّ في إسرائيل.

مجتمع مدنيّ مهنيّ وعالي الجودة مهمّ للغاية في أيّ نظام ديمقراطيّ، وبشكلٍ خاصّ بالنسبة لمجموعات الأقليات، حيث يمكن للمنظمات القويّة أن تُظهر الصعوبات التي تواجه المجتمع، وتقدّم حلولًا مقبولة عليه، وأن تتوسّط بينه وبين الأغليبيّة، وبينه وبين المؤسسات الحكوميّة.

في السنوات الأخيرة، ونتيجة لسيرورات سياسيّة وجهود منظمات المجتمع المدنيّ، وخصوصًا خلال فترة أزمة الكورونا، هناك صحوة كبيرة في موقف الدولة تجاه المجتمع المدنيّ العربيّ. بروح سياسة الخصخصة في العقود الأخيرة، تعتمد الخطط الخمسيّة التي قادتها الحكومات في السنوات الأخيرة¹³ إلى حدّ كبيرٍ على مزوّدين خارجيين - إن كانت شركات خاصّة أو منظمات مجتمع مدنيّ. تستند الخطط إلى التوقّع بأنّ يتمكّن هؤلاء المزوّدين من العمل مقابل السلطات المحليّة والوزارات الحكوميّة، وأن يقوموا بتفعيل الخطط واستخدام موارد الدولة بشكلٍ أمثل. أدت الصعوبات في تنفيذ مختلف الخطط الخمسيّة إلى إبراز التحديات التي تواجهها المنظمات العربيّة، وخصوصًا تلك التي تقدّم خدمات. بالإضافة إلى ذلك، الصعوبات التي طرأت في فترة أزمة الكورونا، التي واجهتها الدولة بشكلٍ عامّ والمجتمع العربيّ بشكلٍ خاصّ، أبرزت الصعوبات التنظيميّة بشكلٍ أكبر.

من المعروف اليوم أنّ منظمات المجتمع المدنيّ العربيّة تعاني من العديد من الصعوبات ونقاط الضعف. يَصْرُ هذا الواقع بالمجتمع العربيّ مرّتين: أولًا، تستصعب القوى القياديّة المدنيّة التعبير عن نفسها، وزيادة مهنيّتها، والقيام برسالتها للمجتمع الذي أنت منه والتي تطمح إلى خدمته بشكلٍ صحيح. ثانيًا، وبسبب ضعف المنظمات الذي ينبع من نقص دعم الدولة والتميّز المستمرّ في الميزانية، فإنّ المنظمات غير قادرة على النمو والتخصّص بما يكفي للمشاركة في مناقصات الدولة، والحصول على الميزانيات الحكوميّة. نتيجة لهذا، الخدمات التي من المفترض أن يستفيد منها المجتمع العربيّ لا تصل إليه، أو تصل إليه من خلال منظمات قطريّة بشكلٍ غير لائق - والتي على الرغم من أنّها أقوى، إلا إنّها لا تعترف في كثيرٍ من الأحيان بالاحتياجات الفريدة للمجتمع العربيّ.

للتوضيح، فيما يلي عدد من المعطيات التي تمّ جمعها من وثائق كتبت خلال العامين الماضيين كجزء من مبادرات وحدة التعاون بين القطاعات في مكتب رئيس الحكومة، وسلطة التنمية الاقتصادية لقطاع الأقليات، وصناديق مختلفة، ومنظمات المجتمع المدنيّ، والتي تُعطي فكرة عن حالة منظمات المجتمع المدنيّ العربيّة في إسرائيل:

يُشكّل المجتمع العربي حوالي 21% من إجمالي السكّان في إسرائيل، ولكن على الرغم من الاحتياجات الاجتماعيّة والاقتصاديّة العديدة لديه، يصل نطاق المنظمات غير الحكوميّة النشيطة فيه إلى 7% فقط (1,200 منظمة عربيّة من بين ما يقرب 20,000 منظمة نشيطة في إسرائيل).¹⁴

13 922 و550 (الخطط الخمسيّة للمجتمع العربيّ) وأيضًا الخطط الخمسيّة للمجموعات الفرعيّة به (2397 و539 للمجتمع البدويّ في النقب، 1480 للمجتمع البدويّ في الشمال، و959 و716 للمجتمع الدرزيّ).
14 د"ر رونن ع، سالاح ر، عريكة: سرفوس ل، ملر، د"ر بيبي-مسمّر ممخايم وتوبנות مرأيونوت עם منكلي عמותوت عربיות، היחידה לשינוי פעולה בין מגזרים، משרד ראש הממשלה. נובמבר 2021.

من بين ما يقرب من 875 مناقصة حكومية أجرتها منظمات المجتمع المدنيّ في عام 2019، تمّ تشغيل **22** مناقصة فقط على يد منظمات عربيّة (أقلّ من 3%).¹⁵

من إجمالي دخل منظمات المجتمع المدنيّ التي تقدّم خدمات اجتماعيّة في مجال الرفاه، فقط **2%** يذهب للمنظمات العربيّة.

ب. العوائق

تنعكس صورة واضحة من هذه الأرقام عن ضعف منظمات المجتمع المدنيّ العربيّة. في العامين الماضيين، قادت وحدة التعاون بين القطاعات في مكتب رئيس الحكومة، بمشاركة "مبادرات" - مكتب العطاء المنظم التابع لعادينا شابير، وسلطة التطوير الاقتصاديّ في قطاع الأقلّيات، ومنتدى الصناديق، والقيادة المدنيّة، وقدرة، وهيئات أخرى، سيرورة متعدّدة القطاعات يهدف لدراسة سبل تحسين وضع المنظمات غير الحكوميّة العربيّة وطريقة عملها مع الوزارات الحكوميّة والسلطات المحليّة. تضمّنت هذه الدراسة فحصًا عميقًا للمعوّقات والتحدّيات التي تواجه منظمات المجتمع المدنيّ العربيّة، وفيما يلي أهمّها:

عدم التوافق بين عدد ونطاق عمل منظمات المجتمع المدنيّ العربيّة واحتياجات المجتمع العربيّ



كما أشرنا، عدد المنظمات غير الحكوميّة بإدارة عربيّة في المجتمع المدنيّ في إسرائيل صغير جدًّا نسبة بعدد المنظمات اليهوديّة، ولا يمثّل النسب بين المجتمعين. هناك العديد من المنظمات المحليّة الصغيرة جدًّا في المجتمع العربيّ، والتي تُعنى بنفس مجالات التخصص، بينما في المقابل هناك مجالات اجتماعيّة لا يوجد فيها تقريبًا أيّ وجود لجمعيات من المجتمع العربيّ¹⁶ تقدّم خدمات على المستوى القطريّ. بالتالي، فإن نطاق نشاط المنظمات غير الحكوميّة العربيّة لا يُمكنها من تلبية الاحتياجات الاجتماعيّة الهائلة للمجتمع العربيّ.

نقص في مصادر التمويل



كما ذكرنا، معظم المنظمات غير الحكوميّة العربيّة في إسرائيل صغيرة وضعيفة نسبيًا. لهذا السبب، يعتمد جزء كبير منها على مصدر ماليّ واحد، ممّا يحدّ بشكلٍ كبيرٍ من قدرتها على الابتكار والمرونة. تعاني المنظمات غير الحكوميّة العربيّة من صعوبات كبيرة في جمع الأموال الخيريّة، سواء بسبب الصعوبات المهنيّة الداخليّة، أو بسبب عدم الإلمام بعالم العطاء المنظم الناجم عن عدم القدرة على الوصول للعطاء المنظم اليهوديّ من جهة، ومن الحاجز أمام العطاء المنظم العربيّ العالميّ من جهة أخرى.

¹⁵ فرّوف' غمّال آل، د"ر ألكوم-بر مي، كوكبين' و'ود"ر آسعيد ر، أروغونيم عربيّ-فلسطينيّين بحברה الأزرخيت فيשראל. أوغوست 2019.
¹⁶ دستة ر، أنبرية تي، د"ر رون ع، د"ر ممّزاي - حسميم وهذمونيوت بعبودت الرشيوت המקوميوت עם عموتوت بحברה الأزرخيت العربيت. المسفקות شירותيم חברתיים - مسفשים עם نציגים مرشيوت מקوميوت عربיות، مشرد ראש הממשלה، האגף לפיתוח כלכלי חברתי בחברה הבדואית בגב והרשות לפיתוח כלכלי במגזר המיעוטים. أوغوست 2022.

انخفاض مستوى المهنيّة



نقص في المعرفة المهنيّة المطلوبة للإدارة الفعّالة للمنظّمات الاجتماعيّة، ونقص في أفراد مهنيّين في الطاقم، كمديري الميديا، ومديري التقييم، ومجّدي الموارد. بعد عدّة سنوات من النشاط الذي يعتبر ناجحًا، تصل معظم المنظّمات غير الحكوميّة العربيّة، حتى أقدمها، إلى حالة من الركود، بحيث يتوقّف تطوّرها، أو يتباطأ في مختلف الجوانب التنظيميّة، مثل حجم الميزانيّة، ونطاق النشاط، وتطوير وتوسيع الطاقم المهنيّ، وما إلى ذلك.

صعوبة الفوز بالمناقصات الحكوميّة



هناك أسباب عديدة لهذا الحاجز. أوّلًا، لا تستوفي المنظّمات العربيّة شروط الحدّ الأدنى للمناقصات الحكوميّة، والتي غالبًا ما تتطلّب ميزانيّة تشغيل كبيرة وتوزيع على المستوى القطريّ. ثانيًا، هناك نقص في المعرفة وعدم ثقة متبادلة بين المنظّمات العربيّة والحكومة. ثالثًا، ينطوي تقديم العطاءات للمناقصات على إجراءات بيروقراطيّة معقّدة ولا يمكن الوصول إليها لغويًّا وثقافيًّا، وغالبًا ما تتجاوز قدرات المنظّمات غير الحكوميّة العربيّة.

صعوبات في العمل مع السلطات المحليّة



يواجه التعاون بين المنظّمات غير الحكوميّة العربيّة والسلطات العربيّة مزيدًا من سوء الفهم حول مكانة المجتمع المدنيّ في عمل السلطة، وانعدام الثقة بين الأطراف، ممّا يُصعّب جدًّا بناء علاقات عمل مناسبة بينهما. بالإضافة إلى ذلك، وفي سياق التحديات الاقتصاديّة التي تواجهها السلطات المحليّة العربيّة، من الصعب عليها أن تدفع للمنظّمات غير الحكوميّة مقابل خدماتها أو طلب خدماتها أصلًا، خاصّةً عندما تواجه المنظّمات غير الربحيّة بنفسها صعوبات تمويل.

في الختام، تدعو شبكة قدرة كل من لديه شيئًا يقدّمه في المجالات المذكورة أعلاه ومهتمّ بتطوير مجال العطاء الاستراتيجي في المجتمع العربيّ للتواصل [.info@qudra-apn.org](mailto:info@qudra-apn.org)